Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبناته الأربع اللائى كانت تتراوح أعمارهن بين السادسة عشرة والثانية والعشرين .

وبينما كان القيصر فى هموم أسره مع أسرته ، لم تشأ الأقدار أن ترحمه فى هذه الساعات الكئيبة أو تتركه ينعم ببعض الراحة والهدوء . . . فقد كان ابنه وولى عهده مريضاً ، وكانت مضايقات الأسر وملابساته القاسية لا تساعده -- وهو يافع — على احتمال الآلام .

ولم يستطع الغلام المريض أن يرحل مع أسرته من توبلسك إلى «كاترينبرج» ، فبقى وبقى معه ثلاث من أخواته حتى يتم له الشفاء فيلحق بوالده الحزين المتضعضع ، وبوالدته التى هدتها الهموم هداً .

وكان انتقال القيصر وأسرته من بلد إلى بلد يتم فى هدوء وعدم اكتراث ، بعد أن كانت الدنيا تقوم وتقعد لتنقلاته . . . وبعد أن كانت القطارات القيصرية الفخمة تطوى بهم الأرض طيا فى بقاع وضياع لا يدرك الطرف مداها . . .

وكانت الحاشية القليلة العدد التى سمح رجال الثورة بذهابها مع القيصر فى أسره حاشية محطمة الآمال ، مهيضة